Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب عن مروان إلى ابنه عبد الله بن مروان *

وكتب عبد الحميد بن يحيى الكاتب عن مَرْوان بن محمد إلى ابنه عبد الله بن مَرْوان ، حين وجّهه لمحاربة الضحّاك بن قيس الشَّيْباني الخارجي (١) :

« أما بعدُ ، فإن أمير المؤمنين — عند ما اعتزم عليه ، من توجيهك إلى عدوّ الله الجِلْف الجافي الأعرابي المتَسكِّع (٢) في حَيْرَة الجَهالَة ، وظُلَم الفتنة ، ومَهاوي الْهَلَكَة ، ورَعاعه الذين عاثُوا (٣) في أرض الله فسادا ، وانتهكوا حُرْمَةَ الإسلام استخفافا ، وبَدَّلوا نِعَمَ الله كفراً ، واستحلُّوا دماء أهل سِلْمه جَهْلا — أحَبَّ أن يَعْهَدَ إليك في لطائف (٤) أمورك ، وعوامِّ شئونك ، ودخائِل أحوالك ،

---

* جمهرة رسائل العرب ، ج ٢ ، ص ٤٧٣ — ٤٨٠ .

(١) خرج الضحاك سنة ١٢٧ هـ وغلب على الكوفة ، ثم استولى على الموصل وكورها سنة ١٢٨ هـ ، وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص مشتغل بقتال أهلها ، فكتب إلى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة ، يأمره أن يسير فيمن معه إلى نصيبين ليشغل الضحاك عن توسط الجزيرة ، فشخص عبد الله إلى نصيبين وهو في نحو من سبعة آلاف أو ثمانية ، وسار إليه الضحاك من الموصل فقاتله ، فلم يكن لعبد الله قوة لكثرة من مع الضحاك ، إذ قيل إنه كان في عشرين ومائة ألف ، ثم إن مروان سار إليه فالتقيا بأرض كفرتوثا من أعمال ماردين فقاتله ، وأحدقت بهم خيول مروان فألحوا عليهم حتى قتلوهم ، وبعث مروان برأس الضحاك إلى مدائن الجزيرة فطيف به فيها — انظر تاريخ الطبرى ٩ : ٧٦.

(٢) تسكع : مشى مشياً متعسفا ، وتمادى في الباطل .

(٣) أفسدوا .

(٤) جمع لطيف وهو الدقيق .